Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وفكرة الشفاعة قد نبتت عند المشركين من قياسهم أمور الدين على أمور الدنيا .

إنهم يرون أن الإنسان العادى فى هذه الحياة الدنيا لايحق له الاتصال المباشر بالحكام ورؤساء الدول من الملوك والأباطرة ، وإنما يتصل عن طريق فريق من الناس يعتبره الواسطة أو الوسيلة لهؤلاء .

وإنهم ليرون نفس الرأى فى الدين ، فليس من حق أحدهم الاتصال المباشر بالله وإنما لابد من الاعتماد فى ذلك على الآلهة الصغرى ، أو على الملائكة ، أو على المقربين من الأولياء ورجال الدين .

وتثبت فكرة الشفاعة عند أهل الكتاب من أنهم أبناء الله وأحباؤه ، وأن الله لن يعذب أبناءه وأحباءه ، وأنه يقبل منهم الفدية والعدل ، ويقبل فيهم شفاعة الأنبياء والقديسين .

واستهدف القرآن الكريم منذ اللحظات الأولى إحداث تغييرات جذرية فى هذا الذى يراه المشركون وأهل الكتاب من أمر الشفاعة .

وموقف القرآن الكريم فى ذلك واضح كل الوضوح .

فالشفاعة لله وحده ، ولايملكها كائن غيره مهما يكن أمره :

يقول الله تعالى : « الله الذى خلق السموات والأرض ومابينهما فى ستة أيام، ثم استوى على العرش ، ما لكم من دونه من ولى ولاشفيع ... »

ويقول : « أم اتخذوا من دون الله شفعاء قل أو لو كانوا لايملكون شيئاً ولا يعقلون . قل : لله الشفاعة جميعاً ، له ملك السموات والأرض ثم إليه ترجعون ... »

والله الذى يملك الشفاعة قد يأذن بها لمن يشاء . يأذن فى الاستشفاع عنده بشروط تتوفر فى المشفوع لهم .